ان الذين كفروا الخ هذا شروع في بيان مقر الاشقيا
وجزاء السعداء وحكم على الكفار من الفريقين بامرين
الخلود في النار وكونهم شر البرية وبدأ باهل الكتاب
لانهم كانوا يطعنون في نبوته فجناياتهم اعظم لانهم
انكروه مع العلم به وشر البرية ظاهره العموم وقيل
شر البرية الذين عاصروه صلى الله عليه وسلم اذ لا يبعد
ان يكون في كفار الامم من هو شر من هؤلا كفرعون
وعاقر ناقة صالح   في نار جهنم خبران ام مشركون
في نار جهنم اي في جنس العذاب لا في نوعه لتفاوتهم
فيه اذ المشركون اشد عذابا من اليهود والنصارى
لانهم انكروا التوحيد ورسالة النبي صلى الله عليه وسلم
والبعث وما يترتب عليه من حساب وغيره واهل
الكتاب انما انكروا بعض ذلك   خالدين فيها حال
من الضمير المستكن في الخبر وانما لم يقل ابدا كما قال
بعد في صفة اهل الثواب لان رحمته ازيد من غضبه
فلم يتفق الخلودان في الابدية وقوله شر البرية
افعل تفضيل اي لانهم يحرفون من كتاب الله صفة
محمد واشر من قطاع الطريق لانهم قطعوا طريق
دين الله على الخلق   اي مقدرا خلودهم فيها
من الله تعالى فقوله من الله متعلق بخلودهم اي
نحن نقدر اي نعتقد ان الله تعالى يخلدهم فيها فالتقدير
منا

منا والخلود المقدر من الله   البرية بالهمز والياء
المشددة قراءتان ومعناهما واحد وهو جميع الخلق
جزاؤهم مبتدأ وقوله عند ربهم حال وقوله جنات عدن
خبر وهذا من مقابلة الجمع بالجمع فتقتضي القسمة
احادا فلكل واحد جنة لكن ادنى الجنات بقدر الدنيا
وما فيها عشر مرات كما روي مرفوعا وقيل لكل واحد
جمع بدليل ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال ومن
دونهما جنتان فجملة اربع جنات   تجري من تحتها
الانهار اي الاربعة وهي الخمر والماء والعسل واللبن
خالدين فيها عامله محذوف والتقدير دخلوها
او اعطوها وقوله عند ربهم حال من جزاؤهم او ظرف له
وابدا ظرف زمان منصوب بخالدين وقوله رضي الله
عنهم دعاء مستانف او خبر ثاني   رضي الله عنهم
اي قبل اعمالهم فتقوله بطاعته ابا سببية وهو
مصدر مضاف لمفعوله اي بسبب طاعتهم له وقوله
ورضوا عنه اي فرحوا بما اعطاهم من انواع الكرامة
وقوله بثوابه اي بسبب ثوابه الذي اعطاه لهم   ذلك
لمن خشي ربه اي ذلك المذكور من الاستقرار في الجنة
مع الخلود ومن رضي الله عنهم كاين لمن خشي ربه
والله اعلم   سورة الزلزلة
مناسبتها لما قبلها ظاهرة لانه لما بين ما للكافرين وما للمؤمنين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)